

Distr.: General
12 December 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة
الدورة التاسعة والخمسون
٢٠-٩ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ودورة الجمعية
العامة الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين
الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين"

بيان مقدم من جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية، وهي منظمة غير
حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه طبقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* صدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

130115 090115 14-66249X (A)



البيان

تقول دادي جانكي المديرية العالمية لمنظمة براهما كوماريس (٩٩ عاما):

”إن المجتمع الذي نشأت وترعرت فيه لم يكن يقبل أن تقوم المرأة بأي عمل خارج المنزل. كان ذلك قائما منذ سنوات طويلة، ولكن الأمور تغيرت الآن. ومع ذلك لم أكن أتوقع أن يحدث تغيير؛ ولكني كنت أتوق إلى العمل على النهوض بالإنسانية، وذلك ما شرعت في تحقيقه (...)

”العالم لم يستعن قط بالمرأة كي تعاون على إيجاد حل للمشاكل. وبدلا من ذلك اتجهت الأنظار إلى السلطات العليا وأصحاب الخبرة والنفوذ. وكان ذلك خطأ فادحا“.

وفيما يتعلق بالموضوع ذي الأولوية في الدورة التاسعة والخمسين للجنة وضع المرأة والمتعلق بمتابعة منهاج عمل بيجين وخطة عمل التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، يعلن هذا البيان وجوب العمل على نماء المرأة روحيا وتمتعها بالصحة العقلية، بما يشمل تطبيق استراتيجيات من قبيل التأمل في تحقيق التمكين الذي يفسح المجال أمام استدامة التغييرات صوب تحقيق المساواة والتكافؤ بين الجنسين. ولا بد من التغلب على التحديات التي تقف حجر عثرة أمام تطور المرأة ومشاركتها في إيجاد حل لشتى المصاعب التي يواجهها عالمنا المعاصر. وتحقيقا لهذا الغرض نحن ننسق الجهود مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة سعيا إلى إدراج هدف قائم بذاته في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ عن إحراز التقدم في المساواة بين الجنسين.

لقد مضى ٢٠ عاما على اعتماد منهاج عمل بيجين. وفي غضون تلك الفترة تحققت إنجازات بارزة في السياسات الرامية إلى تحقيق المساواة والتكافؤ بين الجنسين، وفي معايير حماية حقوق المرأة، وفي مشاركتها في الحياة السياسية والتنمية الاقتصادية. غير أن ذلك لم يُطبَّق بشكل متساو في جميع قارات العالم.

ففي أمريكا اللاتينية ازداد عدد النساء اللاتي يشغلن مناصب في البرلمان، وهناك أربعة بلدان في تلك المنطقة تتولى المرأة منصب الرئاسة فيها. كما انخفض معدل وفيات الأمهات في شتى القارات، رغم أن تلك المعدلات لا تزال مرتفعة جدا في بلدان أفريقيا وجنوب شرق آسيا.

ورغم التقدم المحرز، هناك اليوم الكثير من التحديات التي ينبغي التغلب عليها سعيا إلى بقاء فعلي للتكافؤ والمساواة بين الجنسين في جميع مناحي الحياة، وفي التنمية. وحسب البيانات التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية، هناك ما يقرب من ٣٥ في المائة النساء في الفئة

العمرية ١٥ إلى ٦٩ عاما تعرضن لنوع من أنواع سوء المعاملة على يد الشريك في البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل (بيانات عام ٢٠١٣).

إن حالات الانتهاكات التي تتعرض لها الشابات والمراهقات على يد مجاميع من الرجال في الهند، وكذلك العنف الجنسي المستعمل كسلاح في الحروب الدائرة في أفريقيا والشرق الأوسط، لا تزال تشكل مشاكل عويصة تفضي إلى سلسلة من العواقب السلبية التي تؤثر في نماء المرأة الشخصي وصحتها العقلية، وفي التنمية الاقتصادية اللازمة للشعوب، وفي النسيج الاجتماعي على السواء.

وتواجه الريفيات باستمرار مشاكل في سبل الحصول على الائتمان ووسائل الإنتاج، إما بسبب عدم ملكية الأراضي، أو بسبب الممارسات الثقافية المشوبة بالتمييز، التي تجعل من الصعب عليهن الحصول على المعارف الحديثة، والماكينات، وما شابه. إضافة إلى ذلك تقع أعمال رعاية الأبناء الآن على كاهل المرأة، مما يستتبع أعمالا يومية شاقة تؤثر في معيشة المرأة وصحتها.

ومن ثم نتفق مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة على وجوب إدراج هدف المساواة بين الجنسين في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ كأحد الأهداف ذات الأولوية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة والمتكاملة القائمة على التكافؤ.

ومن الضروري إدراج التمكين للمرأة شخصا وروحيا، كواحد من النقاط الرئيسية التي يتعين أن يُكرس لها الموارد والفرص الملائمة الكفيلة باستدامة التغييرات الرامية إلى إنجاز أهداف التنمية.

وترتبط بالسلطة جوانب شتى، وبرهنت الدراسة التي أجريت من المنظور الجنساني كيفية التي يتأثر بها مجتمع السلطة الأبوية نتيجة استعمال سلطة الهيمنة. ومع ذلك، فإن أحد الجوانب التي قليلا ما تبحث في المناقشة الدائرة بشأن التنمية الاجتماعية هو السلطة الداخلية التي يُنحى في ظلها جانبا وجوب تحسين الصحة العقلية أو لم يُعط أهمية بعد.

وفي مواجهة ما تتعرض له المرأة من سيطرة السلطة الأبوية، أخذت تتجه صوب البحث عن الجانب الروحي والتضامن وعدم العنف. فعلى سبيل المثال، ذكرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة أن البحوث أثبتت أن التمكين للمرأة الريفية من شأنه تحقيق الصالح العام للمجتمع بأسره. ولهذا فإن وضع المزيد من الموارد في أيدي النساء أمر مفيد في توفير التغذية للأبناء والبنات ورعاية صحتهم وتعليمهم (عام ٢٠١١).

وترتبط هذه القوة الروحية بالقيم أو الفضائل وبالقدرة على رؤية الأشياء من منظور يحقق تغييرات أكثر دواما في النفوس وفي البيئة المحيطة. إن جميع التغييرات، سواء التغييرات العالمية العظيمة أو التغييرات في حياة الأفراد، تحدث على إثر تغييرات دقيقة أو تغييرات في الوجدان.

والتغيير في الوجدان يُحدث تغييرا في المواقف، الأمر الذي يؤثر بدوره في نظرة العالم ويفتح الآفاق أمام أعمال لم تجر من قبل، حيث إن أعمالنا الجديدة هي التي تنشئ عالما جديدا. ومن ثم فإن تسلسل جميع التغييرات المستدامة والحقيقية هو: الوجدان، ثم الموقف، ثم الرؤية، ثم الفعل، ثم العالم، وذلك هو ما يُطلق عليه ”المسار الروحي“.

إن القوة الروحية أو القوة الداخلية تفضي إلى تحسين الصحة العقلية، ومن ثم القدرة على اتخاذ القرارات، والإبداع، والتكيف مع الأحداث. إذ إن صحة سكان العالم العقلية آخذة في التدهور، كما تتصاعد الاضطرابات العقلية في البلدان النامية، وذلك على إثر المشاكل الدائبة المرتبطة بالفقر، والتحول الديمغرافي، والتزاعات، والعنف الاجتماعي، والعنف الجنساني، وحالات الطوارئ، والكوارث الطبيعية. ويُقدَّر بأن هناك في العالم حاليا ٤٥٠ مليون شخص يعانون من اضطرابات عقلية خطيرة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٧).

والتأمل وسيلة تفسح المجال أمام الغوص في أغوار النفس، وتوسيع إدراك الهوية الذاتية، والتعبير عن القيم والفضائل الأصيلة داخل النفس، ومن ثم تحسين التوازن العاطفي. ويربطنا ذلك بكرامتنا الذاتية، ويوصل نوعية الحياة التي تؤكد عليها المادة ١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ”يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء“ وذلك هو التمكين الحقيقي.

وسيفضي التمكين للمرأة روحيا إلى تحسين الحالة في العالم، حيث قال غاندي ”تعليم رجل هو تعليم لفرد، أما تعليم امرأة فهو تعليم لأمة“. وهذا ما فعلته دادي جانكي، وفعلته نساء أخريات، حيث غيرت رؤية حياتها الذاتية وقررت العمل على تحسين حالة العالم، وهو ما ألهم مئات الآلاف من النساء فتمكن من التوافق مع قدراتهن الداخلية والتمكين لأنفسهن. فالمرأة التي يتم التمكين لها تدرك كرامتها الأصيلة، وتقدر قدراتها الحالية، وتكون حرة في الاختيار واتخاذ القرارات، ولديها المجال لتحقيق الصالح العام المتكامل، وتشعر بالاستقلال الذاتي والسعادة. ونرى أن هذا النهج الجامع الرامي إلى التغيير بوسعه الإسراع بوتيرة التغيير الذي نصبو إليه.